

الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخوزستانية

د. عاطي عبيات

جامعة رازي، محافظة كرمانشاه، إيران

الملخص:

كما هو معلوم إنّ اللهجة بنت اللغة العربية الفصحى أو حالة من حالاتها في مراحل تطورها السلبي أو الايجابي، فأهمية دراسة اللهجات ناتجة من الواقع الاجتماعي الذي يرتسم بمختلف مظاهره فيها، علاوة على توافر قوة المعنى وخصب الدلالة في مفرداتها وتعابيرها. وهذا المقال الذي يعني بدراسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخوزستانية، يحاول معرفة تاريخ العلاقة الممتدة العريقة بين هذه اللهجة والعربية الأم «الفصحى» تمهيداً للاستفادة من عطائها الثري في مختلف المستويات واسهاماً في ارساء دعائم صرح اللغة العربية، شريطة أن تخصص للدراسة والتمحيص والتنقيح من المحرف والدخيل والتشويه وغير ذلك.

الكلمات الدلالية: اللغة، اللهجة، مخارج الصوت، الصرف، النحو

قبل الدخول في صلب الموضوع ثمة سؤال يطرح على مائدة البحث.

أولاً: هل اللهجة العربية الخوزستانية لها من الظواهر اللغوية والخصائص والصفات اللسانية تجعلها في عداد اللهجات التي انصهرت في بوتقة اللغة العربية الفصحى؟

ثانياً: هل اللهجة العربية الخوزستانية تستطيع ان تصبح تربة خصبة ومادة دسمة ومحطة رئيسية للايرانيين لتعلم اللغة العربية؟

ثالثاً: هل اللهجة العربية الخوزستانية قادرة على اثراء اللغة العربية وانمائها في بعض المجالات بعد تنقيحها من اللحن والتشويه؟

المقدمة:

اللغة ظاهرة اجتماعية تعيش مع الانسان جنباً إلى جنب، تضعف بضعفه وتنمو وتزدهر بنموه وازدهاره، فاللغة كونها منبثقة من الاجتماع تُعتبر من الوسائل الهامة والرئيسية في ترابط الافراد والشعوب وتوطيد الأواصر وتسير عجلة حركة الحياة إلى الامام. فمن إحدى هذه اللغات، اللغة العربية التي اصطفها الله من بين اللغات لتكون لغة القرآن والاسلام حسب قوله تعالى: «أنا انزلناه قرآناً عربياً»⁽¹⁾ واقسم الله على نفسه بحفظها وبقائها حيث قال تبارك وتعالى: «أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون».⁽²⁾

وهذه اللغة العربية الفصحى الموحدة تجمع مكونات من لهجات عربية مختلفة، اسهمت في بناء العربية وصرحها المتين. فدراسة اللهجات تُعد من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية فلقد نمت وترعرعت هذه الدراسات بالجامعات الأوروبية خلال القرنين الماضيين وأُسست لها فروع خاصة تعني بدراستها وشرحها وتحليل خصائصها. فالازدراء والحيف والتعسف الذي لَحَقَ باللهجات، باعتبارها صور مشوه ولغات هشة لا ترقى إلى مستوى اللغة الفصحى، سبب هذا التباعد وهذه الجفوة والقيطعة، وكأنّها وافدة دخيلة لا تمت إلى العربية بأدنى صلة. فالحق، أنّه ليس كل ما تستعمله العامة خطأ، إذ ان في بعض مفرداتها طاقة تعبيرية خاصة، في الامكان استغلالها لاثراء الفصحى وتلقيحها على حد قول محمود تيمور.⁽³⁾

فمن بين هذه اللهجات، التي لم يسلط الضوء عليها إلى حد الان، اللهجة العربية في محافظة خوزستان [جنوب غرب إيران] التي تضرب بجذور عميقة للغة العربية الفصحى وعلى هذا الاساس عقدت العزم على دراسة اللهجة

¹ سورة طه / 113.

² سورة الحجر / 9.

³ تيمور، محمود، العربية بين الفصحى والعامية، ص59.

العربية لهذا الإقليم الذي كان منذ القدم وما يزال مركزاً للاشعاع الفكري والحضاري، واسهم بشكل كبير في ازدهار الحركة العلمية في كافة مستوياتها قبل بزوغ فجر الاسلام وما بعده.

هذه الدراسة تعتمد على منهج تحليل البنية اللغوية، للهجة المدروسة وفق المستويات الصوتية والصرفية والنحوية.

واعتمدت الدراسة ثلاثة مناهج

أولاً: المنهج الوصفي: «وهو عملية وصف للظواهر اللهجية وتحديد خصائصها المتمثلة بلغة التخاطب فيما بينهم على كافة الأصعدة.

ثانياً: المنهج التحليلي: «يعتمد على دراسة البنى الوظيفية وسياقاتها وطبيعتها تركيبها

ثالثاً: المنهج التقابلي: «يعتمد على عرض أصول مفردات اللهجة المدرسة على اللهجات [لغات] العربية القديمة.

اللهجة العربية في محافظة خوزستان:

لا شك إن اللهجة في محافظة خوزستان لهجة عربية استطاعت أن تضم بين دفتيها آلاف الألفاظ والمفردات والتراكيب والعبارات الفصحى التي ترقى إلى العصر الجاهلي، دون أن يعرض لها لحن أو تصحيف أو تشويه وغير ذلك. والدليل على ذلك كثرة الشواهد والأساليب الصرفية والنحوية والتعبيرية التي وقفت عليها اثنا هذه الدراسة مما يعطى لها زخماً معنوياً وثقلاً علمياً لا يستهان به ومنها باختصار شديد.

الشواهد القرآنية: كقولهم: «بارت تجارة فلان» أي كسدت و«بارت الأرض» إذا لم تكن صالحة للزراع بسبب الاملاح ومنه قوله تعالى: «تجارة لن تبور»⁽¹⁾

¹ سورة فاطر / 29.

وقولهم: «بتر الحبل» إذا قطعه وفلان ابتز اي مقطوع النسل ومنه قوله تعالى: «إنَّ شأنك هو الأبتَر»⁽¹⁾ أيَّ مقطوع الذكر.

الأمثلة الشعرية القديمة الواردة في كلامهم:

كقولهم: «الطُول والطُواله» الحبل الذى يعلق فى رقبة الماشية أو رجلها فيُشَدُّ فى وتدٍ كى ترعى الماشية مقيدة به. وفى ذلك يقول طرفة بن العبد:

لعمرك أنَّ الموت ما أخطأ الفتى لكالطُول المُرخى وثنياء باليد⁽²⁾

وقولهم: «لسانه مبرد» كناية عن شدته وقسوته عند تناول اعراض الناس ونقدهم. وفى ذلك يقول حطائط بن يعفر الجاهلى:

أجارة أهلى بالقصيمة لاتكن على، ولم أظلم، لسانك مبرد
وقولهم: «فلان نبش السر»: بمعنى افشاه ومنه قول الأخضر الاموي⁽³⁾

مهلاً بين عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

في الكلمات والأساليب المحتفظة بلهجات موغلة في القدم:

كقولهم: «بدينا» بدلاً من «بدأنا» وهي لغة أهل المدينة⁽⁴⁾ وقولهم: «شكيت» في «شكوت» وهي لهجة قديمة. وقولهم: «سكرانة وعطشانه» في تأنيث «سكرى وعطشى» وهي لغة بنى أسد.⁽⁵⁾

وشيوع لغة أكلوني البراغيث عندهم فى مثل قولهم: «خرجوا الأطفال!» وهي لغة طي وازد شنوءة، وادخال «أل» على الفعل، كقولهم: «راح الرجل إلكتب» أيَّ ذهب الرجل الذى يكتب وهي لغة.⁽⁶⁾

¹ سورة الكوثر / 3.

² الشنقيطى، شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها، معلقة طرفة، ص47.

³ رمزى، انور، روائع الشعر العربي، ص78.

⁴ أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية القديمة، ص112.

⁵ نفس المصدر، ص17.

⁶ السامرائي، ابراهيم، دراسات في فقه اللغة، ص120.

وللاختصار نغض الطرف عن المئات من الشواهد والأمثلة الواردة الشائعة في هذه اللهجة.

خصائص اللهجة العربية الخوزستانية:

المستوى الصوتي:

تتألف هذه اللهجة من واحد وثلاثين حرفاً

الاصوات الصامتة

الهمزة - ويسمى النبر أيضاً - من الصفات اللهجية التي اختصت بها العربية الفصحى وهي سمة عرفت بها قبيلة «تميم» وكان أهل الحجاز ومن جاورهم يسهلون الهمزة عند استعمالهم اللغة الفصحى.

فاللهجة الخوزستانية لا تعرف الهمزة الا قليلاً وتميل إلى تسهيله. ومن اقوالهم: «راس - بير - راي - خذيت» والتي تقابل: رأس - بئر - رأى - أخذت» محاولة منهم للتخلص من صوت الهمزة الشديد. واذا جاءت مكسورةً بعد الألف تقلب «ياءً» عندهم. مثل: بايع في بائع وسائل في سائل. واذا جاءت الهمزة في آخر الكلمة تميل لهجتهن إلى حذفها في كثير من الاحيان كقولهم: قَرَأَ في قَرَأْ، ضو في ضوء ومسالخير في مساء الخير. وفي الصفات الدالة على العيب واللون أيضاً يحذفون الهمزة ويحركون الصوتين اللذين بعدهما بالفتح، كقولهم: احمر: حمر، اعرج: عرج.

إن ظاهرة حذف الهمزة واردة في كلام العرب ويسميها المحدثون «بالوقفه الحنجرية».

الجيم المعطشة:

هي الجيم الخالصة الرخاوة المسموعة في كلامهم كالفصحى مثل: جاسم، جاموس، وتارةً يلفظون الجيم «ياءً» فيبدلون منها، كقولهم: جار: يار، جوعان: يوعان، شجرة: شيرة والبعض منهم يبدل الجيم «ژاء الفارسية» كقولهم: ژاب في جاب. فاببدال الجيم «ياء» واردة في لغة تميم، وفي ذلك. تقول ام الهيثم:

إذا لم يكن فيكن ظل ولاجني فأبعدكن الله من شيرات⁽¹⁾

والقليل منهم مَن يبدل الجيم إلى «شين» كقولهم: «تشتّر» من «تجتّر الدابة»

الحاء والهاء:

تارةً في كلامهم يبدلون «الحاء» (هَاء) كقولهم: هندس في حندس والهندس في اللغة تعني ظلمة الليل.

الذاء والهاء:

ابدال الخاء إلى «الهاء» يرد في كلامهم قليلاً. مثل: خافت في «هافت».

الذال والزاء والضاد:

وهذا الابدال يتّم في بعض الكلمات كقولهم: زخيرة في «ذخيرة» والزفرفي «ذفر» وضراع في «ذراع» ومضكور في «مذكور».

وتلجأ لهجتهم إلى هذا النوع من الابدال طلباً للتفخيم.

الزاي والطاء:

كقولهم: الزغار في الصغار.

السين والطاء:

كقولهم: صرط في «سرط» وصورة في «سورة» والصخام في «السخام» وصلخ في «سلخ» وهذا الابدال ظاهرة من ظواهر التفخيم والترقيق الوارد في لهجات العرب ونَسَبَ سيبويه ظاهرة قلب «السين صاداً في اصوات الاستعلاء إلى بني العنبر وهم من بني تميم. واورد ابن جني طائفة من القراءات القرآنية على هذا النمط⁽²⁾ من ذلك قوله تعالى: «كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون»⁽³⁾

¹ أبي طيب، الابدال، ج 1، ص 261.

² ابن جني، سر صناعة الاعراب، ج 1، ص 212.

³ سورة الانفال / 6.

و«يصاقون» وقوله تعالى: «ذوقوا مس سقر»⁽¹⁾ و«صقر» وقوله تعالى: «وسخر الشمس والقمر»⁽²⁾ و«صخر»

الإستنطاء:

الاستنطاء وعبارة عن تحويل العين الساكنة نوناً عند مجاورته الطاء وهي لغة هذيل وقيس والانصارو الازد وتميم. ومن الشواهد الواردة في القراءات القرآنية:⁽³⁾ «انا انطيناك الكوثر» وفي الحديث: «إلد المنطية خير من إلد السلفى»⁽⁴⁾ واللهجة الخوزستانية راعت هذا التوراث بحذافيره ودأبت على ما دأبت عليه لغات القبائل العربيّة العريقة.

الغين والقاف:

تارة تبدل الغين في كلامهم إلى القاف كقولهم: قروب في «غروب» وقدير في «غدير».

القاف والجيم والكاف والكاف [الفارسيّة]:

ويقول أهل اللهجة المدروسة في اقوالهم: فوك في «فوق» وضاجت في «ضاق» وكال في «قال» وموگد في «موقد» وهذا النوع من الابدال وارد في لهجة تميم وفي ذلك يقول شاعرهم:

لا أکول لکدر الکوم قد نضجت
ولا أکول لباب الدار مکفول
وتقول العرب: دق يدق ودك يدك.⁽⁵⁾

وقراءة عبدالله بن مسعود قشطت: في قوله تعالى: «إذا السماء كشطت»⁽⁶⁾

¹ سورة القمر / 48.

² سورة الرعد / 2.

³ ابن خالوية، مختصر شواذ القرآن، ص 181.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، مادة «نطا».

⁵ الزجاجي، ابوالقاسم، الابدال والمعاقبة والنظائر، ص 77.

⁶ سورة التكوين / 1.

ويرى ابن خلدون ان هذا النطق الذى سماه «بين القاف والكاف» كان شائعاً بين القرشيين حين جاء الاسلام.⁽¹⁾

الكشكشة:

التفسير الصوتى ال «ch» إنّ الاهوازيين يميلون إلى الكشكشة والتي لم تقتصر على كاف المخاطبة المفردة المؤنثة وتتعداها إلى «كاف» فى اي موقع كانت، كقولهم: سمج، دلالج وچريم وچثير والمراد «سمك، ودلالك، كريم وكثير». ويراد بالكشكشة عند اللغويين العرب، ابدال كاف المؤنثة فى الوقف «شينا» أو الحاقها «شينا»⁽²⁾ وهذا ما ذهب إليه الرضى الاستر بادي والاشموني ومن النماذج الواردة فى التراث العربى. لقيتك ولقيتش. وقول مجنون ليلى:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق⁽³⁾

لام والنون:

اببدال اللام إلى النون وارد فى كلامهم فى بعض الكلمات مثل: اسماعين فى «اسماعيل» وسنسله فى «سلسله».

وعزرائين فى «عزرائيل» وابدال اللام إلى «الميم» مثل: امظهر فى الظهر وابدال اللام ميماً ونوناً هي لغة حمير وطى وتميم.⁽⁴⁾

الميم والباء والنون:

وهذا الابدال ما يقع نادراً فى بعض الكلمات مثل: بكان فى «مكان» وهذا النوع من الابدال قد تناولته الكتب اللغوية منذ زمن قديم ويبدل الباء من الميم فيقال فى ميد [بيد] بمعنى غير، وفى الحديث الشريف: انا أفصح العرب بيد [ميد] أنّي

¹ انيس، ابراهيم، الاصوات اللغوية، ص 68.

² ابن جنى، الخصائص، ج 2 / 231.

³ ابي طيب، الابدال، ج 2، ص 231.

⁴ المعجم الكامل فى اللهجات العربية الفصحى، ص 17.

من قریش ونشأت في سعد بن بكر» وابدال الميم إلى «النون» مثل: عنبر في [عنبر] وهي لغة قيس.⁽¹⁾

العججه:

وهو ابدال إلاء إلى «الجيم» يرد على السنتهم في بعض الكلمات مثل: جربوع والأصل «يربوع» وهذه لغة فُضاعة وبني دبير، وبني سعد وبني حنظلة وتميم.⁽²⁾

القلب المكاني:

المراد بالقلب تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها مع احتفاظ اللفظ بمعناه أو تغيره تغييراً طفيفاً، مثل: جبد وجذب - ربض ورضب وهذا من سنن العرب كما ذهب إليه ابن فارس وهذه الظاهرة اللغوية متجذرة في لهجة هذا الإقليم، ومن أقوالهم:

«نعل» مقلوب عن «لعن» و«حس» مقلوب من «سَحَّ» و«فصع» من «فصع» وطمع من «طعم». ويبدو أن ظاهرة القلب المكاني موجودة في اللغات عامة، سماها الغربيون metathesis وأكثر ما يحدث القلب بين صوتين متجاورين. والراجع في شيوخ هذه الظاهرة تدافع الحروف على اللسان، والخطأ عن اخراجهما المتأتية من سرعة النطق.

النحت:

ضرب من الاختصار، وهو أخذ من كلمتين فأكثر، أو من جملة - للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها، كقول العرب: «عشمي» المنحوت من عبد شمس وحمدل منحوت من الحمد لله وغير ذلك. أما ورود النحت في اللهجة العربية في خوزستان هو كثير، كقولهم: «ليش» منحوت من

¹ المصدر السابق، ص 82.

² محمد قدور، أحمد، مدخل إلى فقه اللغة، ص 140.

أي شيء. ومديرِك المنحوت من «مايدريك» ومعلِك المنحوت من « ما عليك شيء» وهلم جرا.
المستوى الصرفي:

الثلاثة:

الثلاثة ظاهرة صرفية تعنى كسر حرف المضارعة ونسبت لقبيلة بهراء وقيس وتميم واسد وربيعة، وتقول هذه القبائل: انا أعلم، ونحن نعلم وهو يعلم وهي تكتب ولهذه الظاهرة وجود في اللغات العبرية والسريانية والحبشية⁽¹⁾ ومن الشواهد العربية قول زهير بن ابي سلمى:

وما ادري وسوف إخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء⁽²⁾
وقول كعب بن زهير:

ارجو وأمل ان تدنو مودتها
وما إخال لدينا منك تنوِيل⁽³⁾

ولهذه الظاهرة جذور متأصلة في اللهجة المدروسة، على سبيل المثال: قولهم: تضحك، تنظر، تزعل، نمشي، يعمل، والملفت للانتباه إنَّ الثلاثة للفعل المضارع بالهمزة عندهم لا توجد كثيراً مثل: ألعب، أمشي، أضحك... فالثلاثة في لهجتهم تنحصر في الفعل المضارع المبذو بالتا والياء والنون دون الهمزة.

التصغير:

التصغير هو باب من أبواب الصرف، يعالج المفردات التي حاول الانسان العربي التقليل من شأنها أو من قيمتها، أو طلباً للتمليح أو تهويلاً لشأنها، فيعمد إلى صياغتها على وفق أوزان منها «فعل، فاعيل، فاعيل⁽⁴⁾ للوصول إلى أحد أغراضه المتقدم ذكرها. فالتصغير واردة في لهجتهم على أوزان مختلفة ومنها

¹ عبدالنواب، رمضان، فصول في فقه اللغة العربية، ص125.

² زهير بن ابي سلمى، ديوان، ص73.

³ كعب بن زهير، ديوان، ص9.

⁴ الحملاوي، احمد، شذا العرف، ص88.

فعيل، مثل: جعفر: جعفر درهم: دريهم
 فعيعيل، مثل: زررور: زريزير
 فَعُول، مثل: فاطمه: فَطُوم وَفَطُومَة
 فويعل: مثل: كاظم: كويظم
 إفعيل، مثل: ائرم: ائيرم
 أما الفعل فلا يصغر في اللهجة وشأنها في ذلك شأن العربية الفصحى.⁽¹⁾

الجمع:

يراد بالجمع هو ما دلّ على أكثر من اثنين وهو ثلاثة أنواع: 1- جمع المذكر السالم 2- جمع المونث السالم 3- جمع التذكير، وهذه الجموع واردة في لهجتهم. كجمع التذكير وله أوزان مختلفة عندهم. كثوب ← أثواب
 رغيف ← رغفان وارغفة
 صبي ← صبيان وصبيّة
 خال ← اخوال وحوال
 قلم ← اقلام
 بيت ← إبيوت [إفعول]
 عبد ← عبيد [فعيل]
 شيطان ← شياطين [فعاليل]
 ناطور ← نواطير [فواعيل]
 منجل ← مناجل [مفاعل]
 وغيره ذلك من الأوزان...

الجدير بالذكر يستعمل الجمع المونث السالم على ما هو عليه كقولهم: بنت ← بنات وتفاحة ← تفاحات، أما الجمع المذكر السالم يستعمل الشق المنصوب والمجرور كثيراً، مثل: مهندس ← مهندسين، معلم ← معلمين.

النسبة:

النسب أمر لغوي التفت إليه الصّرفيون فخصّوه بدراسة مستفيضة ولعلّه أكثر أهميّة في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعماله بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب وفنون السياسة والاجتماع فتلك العلوم مليئة

¹ المصدر السابق، ص 88.

بكلمات من نحو: شرقيّ، امبرياليّ، اعلاميّ، حضاريّ..... وغيره والنسبة هي الحاق آخر الاسم ياءً مشددةً مكسورا ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. فقاعدة النسبة بُرمتها واردة في لهجة أهل الإقليم على حسب التالي: أولاً ينسبون الأسماء المنتهي بتاء التانيث، بحذف التاء منها كالفصيح، فيقولون:

مكي ← مكة بصريّ ← بصرة وحويزيّ ← حويزة

ثانياً: الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة فيقلبون الهمزة «واواً» كقولهم:

صحراويّ ← صحراء وصفراويّ ← صفراء

ثالثاً: الاسم المحذوف الآخر يعاملونه كالفصيح: كقولهم: سنويّ ← سنة

رابعاً: يستعملون زنة «فَعَال» كالفصيح للنسب الدال على حرفه معينة.

كقولهم: نَجَار ← نِجَارَه، طَبَاخ ← طَبَخ. تَبَان ← تَبِن

وهناك صيغ أخرى يستعملونها في النسب

ألف: إضافة «وي» إلى آخر الكلمات. كقولهم ← عياوي ← عبيات.

حريزاي ← حريز.

ب: اضافة «چی» والچاء حرف فارسي. كقولهم: قهوچی ← قهوة

وهذه الاضافة كما نَوّه الدكتور محمد التونجي تستعملها الأتراك في النسبة لمهنة

الشخص، وعلى ما يبدو هذه الاضافة تسربت من العراق إلى هذا الإقليم وذلك

بسبب هيمنة العثمانيين آنذاك.

الموطلول:

هو ما يدلُّ على معيّن بواسطة جملة تذكّر بعده، وتسمى هذه الجملة: «صلة

الموصول» والأسماء الموصولة قسمان: خاصة وعامة استعمل أهل الإقليم اسم

موصول واحد واطلقة على جميع الحالات هو «إلى» بدلاً مما نألفه من أسماء

موصولة في العربية الفصحى مثل: الذي - التي - الذين - اللائي - كقولهم:

الولد اللي يتعب ينجح اي «الولد الذي يتعب ينجح» وأيضا قولهم: النسوان

اللي مشن للسفر رجعن... واستعملوا «مَن» للعاقل كقولهم: موكل مَن ذبح

صارحاتم الطائي. وكما استعملوا «ال» اسم موصول مثل: إلهحمد ربّه يدخل الجنة. ايّ «الذي يحمد....» واستعملوا «ما» لغير العاقل كقولهم: انطي ما عندك وابذل ما تحبه.

أسماء الإشارة:

هو اسم يدلّ على معين بواسطة إشارة حسية باليد أو بالعين ونحوهما. وأهل الإقليم يراعون قاعدة «التذكير والتأنيث» بين الاسم الاشارة والمشار إليه. وأهم أسماء الاشارة عندهم على نحو التالي.

هـاذ: للمفرد المذكر «هـذا»

ذُولَه [هـذوله] للمثنى والجمع المذكر: «هذان - هولاء» كقولهم: ذُولَه «هـذوله» اصدقائي. ذُولَه «هـذوله» اعمامي ويقول الدكتور ابراهيم أنيس كان للعرب القدماء كلمتان إحداهما «هولاء» والأخرى «هاذول» وكانوا يقصرون استعمال الأولى على الاساليب الادبية، ويتخذون الأخرى للهجات الخطاب.

المثنى:

التثنية ضمّ مفرد إلى مثله لفظاً، وذلك بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره، على أن تكون هذه النون مكسورة، نحو: مجلة ← مجلتان، مجلتين... أما المثنى في اللهجة المدروسة تصاغ باضافة «ياء ونون» إلى الاسم المفرد سواء في الرفع أو النصب أو الجر، مثل: قلم ← قلمين... شربة ← شربتين، تفاحة ← تفاحتين

أما تثنية الممدود والمقصور في اللهجة الخوزستانية تأتي كمايلي:

ألف: الاسم المختوم بألف المقصورة، يبدل بالهاء وثم يلحق به «علامة التثنية» كقولهم في «رحى» ← رَحّه ← رحّاتين

ب: الاسم المختوم بالألف الممدودة، يبدل بالهاء وثم يلحق به «علامة التثنية» كقولهم في «صحراء» ← صَحْرَه ← صَحْرَتين

ملاحظة

يستعملون المثنى في كلامهم بصيغة الجمع. كقولهم: حوايب «حواجب»
إِخْدُود، إِعْيُون.

المشتقات:

ينقسم الاسم، من حيث الجمود والاشتقاق إلى نوعين: جامد ومشتق. فالجامد هو القائم على صورته الأصلية في أصل الوضع ولم يُؤخذ من غيره. نحو: رجل، أسد، قلم. أما الاسم المشتق فهو الذي أُخذ من غيره، ولهُ أصل يُرجع إليه ويتفرع منه أما المشتقات الواردة في اللهجة المدروسة كالفصحى كما يلي.

اسم الفاعل:

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي يُلفظ في هذه اللهجة كالفصحى. مثل: قاتِل، ناقل كاتب. بايع ويُصاغ اسم الفاعل مِمافوق الثلاثي على وزن مُضارعه المعلوم، وبا بدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخر، نحو:
استعملَ ← يَستعملُ ← مُستعملٌ
ويُصاغ في اللهجة كالفصحى إلا أنهم يكسرون الميم بدل الضم. كقولهم: متتصر
من يتتصر - متكبر من يتكبر

اسم المفعول:

هو صيغة تُؤخذ من الفعل المجهول لتدلّ على ما وقع عليه الفعل، من وصف على وجه الحدوث والتجدد. فيصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد في اللهجة المدروسة على وزن « مفعول » كالفصحى كقولهم: مسموع ← سمع
مقتول ← قتل

ويصاغ اسم المفعول ممّا فوق الثلاثي من المضارع المجهول في اللهجة المدروسة كالفصحى إلا أنهم يسكنون «ميم» المضارعه. كقولهم: إمَمَزَق ← يمزق، يهذّب ← مهذّب

الصفة المشبهة:

وهي ما اشتقت من الفعل اللازم لتدلّ على ثبوت صفة لصاحبها وتصاغ الصفة المشبهة في لهجة أهل الإقليم على الأوزان التالية:

فَعْلان ← غضبان - جوعان - فَاعِل: فاضل - طاهر
فَعِيل ← نجيب - عفيف أَفْعَل ← أَسْمَر - أَطْرَش
فَعِل ← فُطِن - لَبِق فَعِل ← سَيِّد فَعِيل ← مَتِين

صيغة المبالغة:

صيغ المبالغة عبارة عن تحويل صيغة «فَاعِل» إلى صيغة أخرى تفيد الكثرة والمبالغة. وتصاغ صيغة المبالغة في لهجتهم على الأوزان التالية
فَعُول ← صبور - شكور فَعَال ← قَتَال - وَصَاف - نَوَام - حَلَّاف
فَعِيل ← عليم - قدير فاعول ← فاروق - طاحون
مَفْعَال ← مقدم

اسم مكان وزمان:

هما اسمان مشتقان من المصدر الأصلي أو من الفعل ليبدأ على المكان الذي وقع فيه الحدث - أو على الزمان الذي وقع فيه الفعل. ويصاغ اسم المكان في اللهجة على وزن «مفعلة» للدلالة على كثرة وجود الشيء في مكان، كالفصيح في اللهجة. مثل: مَتَفَحَة - مَچَلِبَه «مكلبة» - مَزْبَلَه. ويصاغ اسم الزمان على وزن «مَفْعَل - مَفْعَل» في اللهجة مثل: مَوعِد - مَشْتَى - مَهْجَر

اسم الآلة:

صيغة تُشَقّ - غالباً - من الفعل الثلاثي المجرد المتعدى للدلالة على أداة أو آلة عند أهل اللهجة المدروسة على الأوزان التالية.

مَفْعَال: مِشَار - مِفْتَاح - مِثْقَاب مَفْعَل: مِبْرَد
مَفْعلة: مِكنسة - مِكلحة - مِروحة فَعَالَة: ثَلَاجَة - طَفَاية
مَفْعُل: مَنخَل فاعول: ساطور فَعَال: سَحَّان

وقد يجيء على أوزان أخرى، نحو: قلم، سيف، سكين و....

اسم الفعل:

اسم الفعل كلمة تدلّ على ما يدلّ عليه الفعل، غير انها لا تقبل علامته، ولا تصرف فيها إنّ اعتبرتها أفعالاً. وهي على ثلاثة أنواع في اللهجة المدروسة كالفصحى.

أولاً: اسم الفعل الماضي، مثل: هيهات - شَتَّان

ثانياً: اسم الفعل المضارع، مثل: أف - آه - وى «اتَّعَجَب»

ثالثاً: اسم فعل الأمر، مثل: هاك «خُذْ» - آمين «استجب» عليك «الزم» - تعال

«تَقَدَّم» - ليك «تَنَحَّى» - هُوب «قَف» إِس «اسكت» - إِيهِ «امض في حديثك»

كقولهم: «إِيه يا شاعر» - بَس «كفى»

ومنه قول الشاعر:

يحدّ ثنا عبيدُ مالقينا فبَسَّك يا عبيد من الكلام⁽¹⁾

أسماء الإصوات:

أسماء الاصوات هي كل لفظ حُكي به صوت، أو صُوت بهٍ للبهائم، ولما لا يعقل عموماً. تأتي أسماء الاصوات في اللهجة الخوز ستانية على مايلي. أولاً: حكاية صوت صادر عن الحيوانات أو عن الانسان أو عن الجامدات، وشرطها أن تكون مشابهة للمحكي، فمن ذلك قولهم: «غاق» حكاية صوت الغراب، و«طبخ» حكاية صوت الضاحك، و«عيط» حكاية صوت الفتیان إذا تصايحوا في اللعب و«طُب» حكاية لوقع القنابل على الأرض. و«كخ» حكاية لزجر الصبي عن تناول شىء لا يُراد أن يتناوله.

ثانياً: اصوات يصوِّت بها للحيوانات، عند طلب شىء منها، أما المجيء واما الزجر. نحو «هاب» لزجر الابل، و«هش» لتسكين الحمار، و«ده» لأمره بالسير،

¹ السيوطي، عبدالرحمان، المزهري في علوم اللغة، ص242.

«حِه» لزجر البقرة، و«إِسْوَه» لزجر الغنم، و«تَع تَع» طلب التقرب من الدجاجة و«بِشْت» لزجر القطة، و«إِشْوَه» التحرش بالكلب.

المستوى النحوي:

الأسماء الستة:

الأسماء الستة، هي: «أب - أخ - حم - هن - فو - ذو» وهي تعرب بتمام الحروف والمراد: الرفع بالواو والنصب بالالف والجر بالياء. استعملت اللهجة العربية في خوزستان ثلاثة أسماء من أسماء الستة وهي «أب - أخ - حم» بالواو رفعاً ونصباً وجرّاً في جميع الحالات. مثل: [سَلَّم الله ابوك - جاء ابوك - سَلَّم على ابوك]. فالتزم الحالة الواحدة «الرفع، النصب، الجر» الأسماء الستة في اللهجة المدروسة ليست وليدة اليوم بل مُنذ زمن قديم كانت تمارس من قبل اللهجات العربية القديمة هذا ما ذهب إليه، ابراهيم انيس في كتابه «في اللهجات العربية»⁽¹⁾. ولكن أهل الإقليم استعملوا «حم» بالالف رفعاً ونصباً وجرّاً. كقولهم: مشى حماج «حماك» شاهدت حماج - سَلَّمْتُ على حماج.

الحال:

الحال اسم منصوب يبين هيئة صاحب الحال عند وقوع الفعل، نحو: رَجَعَ الجيش الاسلامي منتصراً ويأتي الحال على ثلاثة أنواع، وهي الحال المفردة 2- الحال الجملة 3- الحال شبه الجملة. ويأتي الحال بشقيه الثلاث في اللهجة المدروسة.

أولاً: الحال المفرد: سافر فلان فرحان - مات فلان مغموم

ثانياً: الحال الجملة. [الاسمية]: مشى الولد وسنه يضحك والحال الجملة [الفعلية]: مشى ابوك يركض - ويقول شاعرهم:

ذكرناكم وفاض الشوق ورجفت بالجفن دمعته

¹ انيس، ابراهيم، في اللهجات العربية، ص 242.

ثالثاً: الحال شبه الجملة: مريم نَادَتْ حبايبها بهداي

مفعول مطلق:

المفعول المطلق هو مصدر أو نائب عن المصدر يأتي بعد فعلٍ من لفظه أو شبه فعل، أما للتأكيد أو لبيان النوع أو للعدد وتناولت اقوالهم واحاديثهم تلك الظاهرة النحوية على الشكل التالي. كقولهم في المفعول المطلق المبين للنوع: مشى مشيه سريعة - ضحك ضحكة عالية - وفي ذلك يقول شاعرهم:

منخل والف غرّيل للخوه هزّيت خروا خرير الماي بس إنته ظَلّيت

وقولهم في المفعول المطلق العددي: سافر مرتين - كله أكلتين.

البدل:

البدل هو التابع المقصود وحده بالحكم، المنسوب إلى متبوعه بلا واسطة لفظية بينهما، وانما يذكر المتبوع تمهيداً له. ويأتي البدل على أربعة أنواع وهي:

- 1- بدل الكلّ «المطابق» 2- بدل البعض من الكل 3- بدل الاشتمال 4- بدا الغلط أو النسيان. واستعمل أهل اللهجة المدروسة ظاهرة البدل كالفصحى. ومن اقوالهم في البدل المطابقة: مات اخوك سعيد - مسافرت اختك مريم - وفي البدل البعض: طلع الكمر نصه - انطيت ثلث المبلغ - وفي البدل الاشتمال: يعجبني الشيخ صوته - نفعني المعلم علمه. وفي البدل الغلط: كليت برتقاله رُمّانة.

حروف الجر:

حروف الجر تسمى أيضاً حروف الاضافة، قالوا سميت بذلك، لانها تضيف معاني الافعال إلى الأسماء ويسمى الكوفيون أيضاً حروف الصفات لانها تحدث صفة فة الاسم كالظرفية¹، والبعضية والاستعلاء ونحوها من الصفات. أشهر معاني «من» في اللهجة المدروسة.

¹ السامرائي، فاضل، صالح، معاني النحو، ج 3، ص5.

- 1- الا بتداء، أي: ابتداء المكان أو الزمان، نحو: سافر سعيد مِّن الاهواز إلى عبادان - سعد صام مِّن يوم الجمعة 2- التبعض: أخذت مِّن الفلوس 3- السبية: مات مِّن القهر 4- الاستعانة: استفدت مِّن فكرة صديقي 5- لبيان الجنس: عندي محبس [خاتم] من فضة.

أشهر معاني «الباء»:

1. الاستعانة: جرحت بالخنجر
2. تعويض [مقابلة]: اشترت السيارة بخمسين مليون
3. المصاحبة: أي: بمعنى «مع» دخلت عليه بثياب السفر - بعث البيت بأثاثه
4. بمعنى «في» انت على الظلال. أي: في ظلال.
5. المجاورة «عن» إذا رضي على المسؤول. أي: عني
6. الصاق: مريت بالملعب
7. ظرفية: سافرت بالنهار
8. التأكيد: كفى بالله شهيداً
9. القسم: أقسم بالله
10. الاهتمام والتعظيم: اشترت البيت بنفسي، فيه دلالة على تعظيم الأمر والاهتمام به.

أشهر معاني «على»:

1. الاستعلاء: سعيد صعد على الجبل - فلان عليه دين - هو عليهم أمير.
2. المجاوزة أي بمعنى [عن] نحو: إذا رضي عليك والديك رضوا عليك الناس.
3. السبية: تذابحوا على الأموال.
4. بمعنى الباء: امش على اسم الله، أي: مستعنياً به.
5. بمعنى فوق: ركبت مِّن عليه، أي مِّن فوقه.

أشهر معاني «اللام»:

1. الاختصاص، وتسمى «لام الاستحقاق» أيضا، نحو: الرشمة للفرس.
2. للملكية: المال لسعيد.
3. التبيين وتسمى «اللام المبينة» لأنها تبين أن مصو حبا مفعول لما قبلها، من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو: احمد احب لي من مازن.
4. التعليل والسببية، نحو: جيتك للحصاد.
5. للتبليغ، نحو: گلت «قلت» لأبوك.

أشهر معاني «عن»:

1. المجاوزة: وهذا هو الأصل في معنى [عن]، نحو: رحلت عن الديرة، أي ابتعدت عنها
 2. بمعنى [بعد]، نحو: عن قريب سأزورك، أي: بعد قريب
 3. بدلية: تكلم سعيد عن القوم، أي: بدلهم
- ومن أجل اختزال المقال قرنا عدم الاسهاب في ايتان عشرات الموضوعات الصرفية والنحوية الشائعة في اللهجه المدرسة آملين أن نكون وفقنا في تشيد الصرح التليد والمجد الأثيل، لهذه اللهجة التي اسهمت في اثراء وانماء اللغة العربية الفصحى، بشكل من الاشكال.

خلاصة البحث:

النتيجة التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة، إنّ هذه اللهجة هي لاشك لهجة عربية ومعظم الفاظها ومفرداتها وعباراتها واساليبها فصيحة ونقية ويتنازع الكثير من كلماتها الابدال والقلب والنحت وغير ذلك. فالمستوى الدلالي والصوتي والبنية الصرفية والنحوية لهذه اللهجة يعكس جانباً كبيراً من جذور متأصلة من أصول لهجات عربية قديمة كانت سائدة في الجزيرة العربية. واللهجة المدروسة تعتبر من اقرب اللهجات إلى العربية الفصحى إلا أنّها تختلف عنها في تغيير بعض مخارج الحروف وحذف اعراب الكلمات، للتخلص من قيود الاعراب وسهولة النطق، شأنها شأن جميع اللهجات العربية.

من أبرز نتائج هذه الدراسة:

- 1- هذه اللهجة لها ميزات خاصة من الصفات والخصائص اللغوية التي تجعلها مستقلة عن اللهجة العراقية واقترباها اكثر من اللغة الأم [العربية الفصحى].
- 2- المادة النحوية والصرفية الدسمة التي توجد في هذه اللهجة نابعة من صميم النحو العربي.
- 3- المصطلحات والقلب والنحت والاقتراض وغير ذلك من الظواهر اللسانية جاءت مطابقة في كثير من الاحيان مع اساليب اللغة العربية الفصحى.
- 4- هذه الدراسة النقدية وإن كانت متواضعة تستطيع ان تفتح باب النقاش على مصراعيه لكل الباحثين في هذا المضمار لأنّها تُعد من البحوث الأوليه في هذا الاتجاه، فاذا ما انصبت الدراسات اللسانية على هذه اللهجة تستطيع ان تكون جسراً ثقافياً لا يستهان به في تقريب الثقافة الايرانية والثقافة العربية والاسلامية.



المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

1. ابن خالوية، مختصر شواذ القرآن، القاهرة، 1934م.
2. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، القاهرة، 1955م.
3. أبو الطيب اللغوي، الابدال، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، 1962م.
4. أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية القديمة، ط 3، القاهرة، 1973م.
5. أنيس، ابراهيم، الاصوات اللغوية، القاهرة، 1971م.
6. تيمور، محمود، العربية بين الفصحى والعامية، مجلة مجمع القاهرة.
7. حفني، ناصف، مميزات لغة العرب، القاهرة، 1927م.
8. الحملاني، أحمد، شذ العرف، القاهرة، 1927م.
9. خليل، ابراهيم العطيه، البحث الصوتي عند العرب، بغداد، 1983م.
10. رمزي، انور، روائع الشعر العربي، بيروت، لا.ت.
11. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، 1965م.
12. الزجاجي، ابوالقاسم، الابدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق 1962م.
13. زهير بن ابي سلمى، ديوان، بيروت، لبنان، 1998م.
14. السامرائي، فاضل، صالح، معاني النحو، دار احياء التراث العربي، لبنان، 2007م.
15. سلوم، داود، المعجم الكامل في اللهجات العربية الفصحى، بيروت، لبنان، 1958م.
16. السيوطي، عبدالرحمن، المزهري في علوم اللغة، القاهرة، لا. ت.
17. الشنقيطي، شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها، بيروت، لبنان، لا.ت.
18. عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة العربية، القاهرة، 1980م.
19. محمد قدور، أحمد، مدخل إلى فقه اللغة العربية، بيروت، لبنان، 2006م.
20. معروف، نايف، قواعد النحو الوظيفي، دار بيروت المحروسة، ط2، 1994م.